كذب السراب

البحر أسألُهُ ويسألني ... ما فيه من ريٍّ لظامئهِ
متمرِّدٌ عاتٍ يضللني ... كذِبُ السَّرابِ على شواطئِهِ

* * *

كم جال في وهمي فأرَّقني ... أربٌ وأين الفوزُ بالأربِ؟
وسرى بأحلامي فعلَّقها ... فوق السُّهى بلوامعِ الشهبِ

* * *

في يقظةٍ مني وفي وسنٍ ... صَرْحٌ بذِروَتِهِنَّ متَّحدُ
الفجرُ والسحرُ المخضَّبُ من ... لَبِناتِهِ والقمةُ الأبدُ

* * *

واهًا لضافي الظلِّ وارفِهِ ... قضَّيتُ عمري في توهُّمِهِ
لما طلعتُ على مشارِفِهِ ... أيقنتُ أني فوق سُلَّمِهِ

* * *

ومن العجائب في الهوى اثنان ... لم يضربا للحبِّ ميعادا
ومحيِّرُ الإفهامِ لحظان ... قَرآ كتابَهما وما كادا

* * *

سارا فمذ وقف الهوى وقفا يتبادلان الشوقَ والشغفا
عرف الهوى أمرًا وما عرفا مَن ذلك الداعي الذي هتفا

* * *

قَدَرٌ على قدرٍ تلاقِينا كلُّ الذي أدري وتدرينا
أنَّا أطعناهُ مُلَبِّينا من أنت؟ من أنا؟ من يُنَبِّينا؟